

فاعلية استخدام استراتيجىة الصف المقلوب فى تنمية المفاهيم النحوىة
المتضمنة فى مقرر المهارات اللغوىة لدى طلاب السنة التحضىرىة
بجامعة تبوك

إعداد

د/ نائل يوسف سىف

أستاذ مشارك بكلىة التربىة والآداب جامعة تبوك- أستاذ مساعد
بكلىة التربىة بالوادي الجديد – جامعة أسىوط

د/ سمىر بن موسى النجدى

أستاذ مساعد بكلىة التربىة والآداب – جامعة تبوك

مستخلص

اهتمت معظم الجامعات السعودية بوجود مقرر للمهارات اللغوية فى اللغة العربية ضمن مقررات الإعداد العام للطلاب المقبولين بها، و نظرا للزيادة المطردة فى أعداد الطلاب الملتحقين بالجامعات فى كل عام؛ زادت كثافة الطلاب فى فصول المهارات اللغوية مما أصبح يمثل عبئا على الأستاذ و الطالب فى الوقت نفسه، ويحد من الوقت المخصص للممارسة و التطبيق للمهارات اللغوية، و من هنا ظهرت الحاجة لتوظيف استراتيجيات تدريسية تعتمد على توظيف التكنولوجيا الحديثة فى التغلب على هذه المشكلة و تأتي استراتيجية الصف المقلوب كإحدى الاستراتيجيات التى تقضى على استهلاك وقت المحاضرة فى الشرح فقط، و قد حاول البحث الحالى الإجابة عن تساؤل رئيس هو: ما فاعلية استخدام استراتيجية الصف المقلوب فى تنمية المفاهيم النحوية المتضمنة فى مقرر المهارات اللغوية لدى طلاب جامعة تبوك؟ و قد استخدم الباحثان المنهج الوصفى التحليلي، و قاما بإعداد أدوات شملت: قائمة المفاهيم النحوية المتضمنة فى مقرر المهارات اللغوية لطلاب السنة التحضيرية، و اختبار المفاهيم النحوية لطلاب السنة التحضيرية، و دليل المعلم لتنمية المفاهيم النحوية باستخدام استراتيجية الصف المقلوب، و قد أسفرت تجربة البحث عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطي درجات المجموعتين الضابطة و التجريبية فى الاختبار البعدي للمفاهيم النحوية، و تعود هذه الفروق لصالح طلاب المجموعة التجريبية التى درست وفق استراتيجية الصف المقلوب، و فى ضوء هذه النتيجة قدم البحث بعض التوصيات و المقترحات ذات الصلة.

فاعلية استخدام استراتيجية الصف المقلوب فى تنمية المفاهيم النحوية المتضمنة فى مقرر المهارات اللغوية لدى طلاب السنة التحضيرية بجامعة تبوك

مقدمة

اللغة العربية من أكثر اللغات دقة فى وصف ما تدركه الحواس و يترجمه العقل و الوجدان، و هى تمثل عاملا أساسيا فى عمليات التحصيل و الفهم و الإفهام، و لأنها اللغة الأم فى التعليم الجامعي فى معظم الكليات فى التعليم العالى فى المملكة العربية السعودية، و لأن مستوى الطالب الجامعي يتأثر بشكل كبير بمستواه اللغوي؛ فقد اهتمت معظم الجامعات بوجود مقرر للمهارات اللغوية فى اللغة العربية ضمن مقررات الإعداد العام للطلاب المقبولين بها، و هو مقرر إجباري: أي يجب على جميع الطلاب اجتيازه لضمان الاستمرار فى دراسة تخصصاتهم فى الكليات المختلفة.

و يهدف مقرر المهارات اللغوية إلى تحقيق أهداف أساسية تتمثل فى فهم اللغة حين تسمع و فهمها حين تقرأ و إمكانية إيفهامها للآخرين تحدثا و كتابة، و هو بذلك يركز على المهارات اللغوية الأربع: الاستماع و التحدث و القراءة و الكتابة، و "تأتي أهمية النحو من أهمية اللغة ذاتها، فالطالب لا يمكنه أن يقرأ قراءة سليمة خالية من الأخطاء، و لا يكتب كتابة صحيحة إلا بتحصيل المفاهيم النحوية و فهم كيفية تطبيقها، و إدراك أن الخطأ فى القواعد يؤثر فى فهم و نقل المعلومة". (الدلمي، و الوائلي، ٢٠٠٥، ص ١٩٣)

و على الرغم من أهمية اتقان لغة التعليم و التعلم فى المرحلة الجامعية و بخاصة إذا كانت هذه اللغة هى لغة الأم للمتعلمين، إلا أن ظاهرة الضعف فى المهارات اللغوية، و الضعف فى القواعد النحوية لدى طلاب الجامعة تعد من المشكلات الشائعة فى عالمنا العربي، و هذا ما أكدته دراسة كل من (كلوب، ٢٠٠٢)، و دراسة (دحلان، ٢٠٠٣)، و دراسة (أبو شتات، ٢٠٠٥)، و دراسة (أبو هذاف، ٢٠٠٩)، و دراسة أبو عمرة، ٢٠١٠)، و أوصت هذه الدراسات باستخدام الاستراتيجيات الناجحة لعلاج هذه الظاهرة و الحد من ضعف الطلاب فى الجوانب اللغوية بصفة عامة و المفاهيم النحوية بصفة خاصة.

وتعد مشكلة تكس الطلاب وزيادة أعدادهم في قاعات المحاضرات من أهم العوامل التي تساهم في تقاوم مشكلة الضعف اللغوي؛ ذلك أن تعلم المهارات اللغوية يحتاج - بالإضافة إلى التحصيل- توفير وقت للممارسة اللغوية ، وهو ما يصعب تنفيذه في ظل تلك الزيادة في أعداد الطلاب.

ويمتاز التعليم الجامعي بمرونته وقدرته على التكيف لتلبية احتياجات المتعلمين، والإفادة من مستحدثات العصر والثورة التكنولوجية والمعرفية، و يعد نموذج الصف المقلوب من النماذج الحديثة التي تستخدم للتغلب على كثير من المشكلات وقد نادى به الكثير من التربويين والتكنولوجيين على حد سواء؛ حيث لم يعد بالإمكان الاستمرار في توظيف الاستراتيجيات التقليدية المباشرة فقط في عمليات التعليم والتعلم ، خاصة في ظل ما يموج به العالم من متغيرات ثقافية وتكنولوجية تستدعي أن يتم التركيز على المتعلمين كمحور للعملية التعليمية بدلا من المعلمين ، وأن يعاد النظر في أدوار المعلمين ليصبحوا مرشدين و موجهين .

"لقد أصبح من الضروري الاعتماد على أساليب تدريسية حديثة أكثر مرونة، تسهم على تدعيم ذاتية المتعلم وتلبية احتياجاته وتفعيل دوره في العملية التعليمية، كما تدعم دور المعلم في كونه ميسرا لعمليتي التعليم والتعلم. ومن الاستراتيجيات الحديثة التي تسهم في تحقيق هذه الأدوار: استراتيجية الصف المقلوب التي تقوم على التدوين المرئي، المعتمد على إعطاء المتعلم المحتوى العلمي قبل تلقيه في الفصل التقليدي، مما يعطي فرصة داخل الفصول التقليدية لممارسة الأنشطة التعليمية والنقاش ، و يعتمد الصف المقلوب على توظيف التقنية الحديثة في عمليتي التعليم والتعلم؛ حيث يعمل على مزج التكنولوجيا مع الطرق التقليدية داخل الفصل مع الاحتفاظ بالممارسات الصحيحة و السليمة، و يطلق عليه أيضا: التعلم المعكوس، والتعليم العكسي، والفصل الدراسي المعكوس، والفصل المقلوب، لكنها جميعاً تركز على مزج التكنولوجيا مع جميع عناصر المنهج وخاصة المحتوى" (حسن ، ٢٠١٥، ص ١١٥).

واستراتيجية الفصل المقلوب (Flipped Classroom Strategy) هي استراتيجية حديثة ، وهي إحدى أشكال التعليم المدمج الذي يستخدم التقنية الحديثة بذكاء لتقديم تعليم يتناسب مع متطلبات وحاجات المتعلمين في عصرنا الحالي، وما أسهم في انتشارها هو التطور الكبير في شبكة الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي وأجهزه الاتصال، وتستند فلسفتها على عكس العملية التعليمية، حيث يتلقى الطالب المفاهيم الجديدة في المنزل، ويؤدي الواجبات والأنشطة في الفصل الدراسي بصورة تتضح فيها ملامح عكس مهام التعلم التقليدي (Hamdan, McKnight, McKnight & Arfstrom, 2013)

وتقوم فكرة الصف المقلوب على أن ينجز الطالب ما يفترض إنجازه أثناء الحصة الصفية في البيت بدلا من الصف، وعلى العكس إنجاز العمل البيتي في الصف (Tawfik&Lilly, 2015) أي عكس عمليات التعلم بين الصف والبيت، ويقوم المعلم بتسجيل شرح الدرس على شكل فيديو ، أو عدة مقاطع قصيرة ومركزة، أو مادة مسموعة أو مودبول مكتوب، ويتم استثمار وقت الحصة الدراسية في مناقشة ما تم تعلمه بالفعل أو ما صعب تعلمه، بحيث تصبح الحصة الدراسية ورشة تدريبيّة تهدف إلى تعزيز مهارات تم تعلمها Leung, Kumta & Jin & yung, 2014).

وأوضحت نتائج عديد من الدراسات السابقة فاعلية توظيف الصف المقلوب في تحسين كثير من جوانب العملية التعليمية ، ومن تلك الدراسات: دراسة (أبو جلبة، ٢٠١٦) التي أشارت إلى فاعلية استخدام الصف المقلوب في تنمية التفكير الإبداعي و الاتجاه نحو المادة ، حيث اعتمدت الباحثة على منصة "ادمودو" في توظيف الصف المقلوب وتوصلت الدراسة إلى فاعلية نموذج الصف المقلوب في تنمية التفكير الإبداعي و الاتجاه نحو مادة الأحياء لدى طلاب الصف الأول الثانوي.

و اهتمت دراسة (الزين، ٢٠١٥) بالتعرف على أثر الفصول المقلوبة على التحصيل الأكاديمي لطالبات كلية التربية بجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن، و توصلت إلى نتائج تثبت فاعلية نموذج الفصول المقلوبة في تنمية التحصيل الأكاديمي لدى طالبات كلية التربية .

وهدفت دراسة (علي ٢٠١٥) إلى قياس أثر نموذج التصميم التحفيزي للمقرر المقلوب على نواتج التعلم و مستوى تجهيز المعلومات و تقبل مستحدثات التكنولوجيا المساندة لدى طلاب الدبلوم العالي بجامعة الملك عبد العزيز ، و قد أثبتت نتائج هذه الدراسة فاعلية الصف المقلوب في التحصيل المعرفي وتحسين مستوى مخرجات التعلم لدى عينة البحث.

و ركزت دراسة (Rozinah, 2014) على قياس فاعلية استخدام الفصول المنعكسة في تعزيز المشاركة و تعزيز التعلم النشط لدى طلاب جامعة العلوم الماليزية ، و قد استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي من خلال بناء استبيان لقياس مشاركة الطلاب المعرفية والمهارية في التصميم التعليمي ، و توصلت الدراسة إلى نتائج مهمة أبرزها فاعلية استخدام الصف المقلوب في تعزيز المشاركة و التعلم النشط لدى الطلاب.

الشعور بمشكلة البحث:

من خلال مشاركة الباحثان في تدريس طلاب السنة التحضيرية ، و وفقا للمقابلة التي أجراها الباحثان مع جميع أعضاء هيئة التدريس ممن يقومون بتدريس مقرر المهارات اللغوية وعددهم ثمانية أعضاء بشطري الطلاب والطالبات؛ حيث تم سؤالهم عن الصعوبات التي تواجههم في تدريس المقرر جاءت الإجابات مرتبة حسب نسبة تكرارها كالتالي:

١-زيادة أعداد الطلاب في القاعة التدريسية مما يصعب معه تطبيق وممارسة المهارات اللغوية.

٢-ضيق وقت المحاضرة مقارنة بالمحتوى والموضوعات المطلوب تدريسها وفق توصيف المقرر المعتمد من الجامعة.

٣-ضعف استيعاب الطلاب للمفاهيم اللغوية المتضمنة بالمقرر وخاصة المفاهيم النحوية.

٤-شيوخ الأخطاء اللغوية في إجابات الطلاب وخاصة الأخطاء النحوية.

وتتفق هذه الإجابات مع ما أشارت إليه نتائج دراسة كل من: (أبو مغنم، ٢٠١٤) ، ودراسة (آل فهيد، ٢٠١٤) ، ودراسة (الزين، ٢٠٠٦) .

مشكلة البحث :

تتمثل مشكلة البحث الحالي في أن طلاب جامعة تبوك من مختلف التخصصات يدرسون في السنة التحضيرية و ضمن متطلبات الدراسة بالجامعة مقرر المهارات اللغوية ، وهو مقرر مهم يستهدف تنمية المستوى اللغوي للطلاب ، خاصة في ظل وجود شكوى من تدني هذا المستوى ، و نظرا للزيادة المطردة في أعداد الطلاب الملحقين بالجامعة في كل عام فقد زادت كثافة أعداد الطلاب في فصول المهارات اللغوية مما أصبح يمثل عبئا على الأستاذ و الطالب في الوقت نفسه، ويحد من الوقت المخصص للممارسة والتطبيق للمهارات اللغوية، ومن هنا ظهرت الحاجة لتوظيف استراتيجيات تدريسية تعتمد على توظيف التكنولوجيا الحديثة في التغلب على هذه المشكلة وتأتي استراتيجية الصف المقلوب كإحدى الاستراتيجيات التي تقضي على استهلاك وقت المحاضرة في الشرح فقط ، بل تساعد هذه الاستراتيجية على إتاحة الوقت الأكبر من المحاضرة في تطبيق المفاهيم وممارسة المهارات وهو ما يناسب مادة المهارات اللغوية.

ونظراً لقلة الدراسات التي تناولت تعليم المفاهيم اللغوية باستخدام استراتيجية الصف المقلوب، ومن خلال نتائج وتوصيات الدراسات السابقة التي أكدت على أهمية توظيف هذه الاستراتيجية؛ لتحديد مشكلة الدراسة بالتعرف على فاعلية استخدام استراتيجية الفصل المقلوب في تنمية المفاهيم النحوية لدى طلاب السنة التحضيرية.

تساؤلات البحث :

يحاول البحث الحالي الإجابة عن التساؤلين التاليين:

- ١- ما المفاهيم النحوية المتضمنة في مقرر المهارات اللغوية؟
- ٢- ما فاعلية استخدام استراتيجية الصف المقلوب في تنمية المفاهيم النحوية المتضمنة في مقرر المهارات اللغوية لدى طلاب جامعة تبوك؟

أهداف البحث :

يهدف البحث الحالي إلى.

➤ تحديد المفاهيم النحوية المتضمنة في مقرر المهارات اللغوية لطلاب السنة التحضيرية بجامعة تبوك وفق التوصيف المعتمد من الجامعة.

➤ التعرف على فاعلية استخدام الصف المقلوب في تنمية المفاهيم النحوية لدى طلاب السنة التحضيرية بجامعة تبوك.

منهج البحث

استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي ، وذلك لأنه المنهج المناسب لهذا النوع من الدراسات التي تعتمد على تحليل المضمون ، وأيضاً المنهج شبه التجريبي لقياس فاعلية نموذج الصف المقلوب في تنمية المفاهيم النحوية لدى طلاب السنة التحضيرية بجامعة تبوك في مقرر المهارات اللغوية .

أدوات البحث

قام الباحثان بإعداد الأدوات التالية:

- قائمة المفاهيم النحوية المتضمنة في مقرر المهارات اللغوية لطلاب السنة التحضيرية.
- اختبار المفاهيم النحوية لطلاب السنة التحضيرية.
- دليل المعلم لتدريس المفاهيم النحوية باستخدام استراتيجية الصف المقلوب

أهمية البحث

- يستقصى هذا البحث الجوانب العلمية لتصميم و تنفيذ دروس المهارات اللغوية وفق استراتيجية الصف المقلوب.
- يمكن أن يسهم البحث الحالي في تعميم تجربة الصف المقلوب في مواد الإعداد العام لطلاب السنة التحضيرية بالجامعة.
- يوظف هذا البحث استراتيجية الصف المقلوب في التغلب على مشكلة ميدانية تتعلق بزيادة أعداد الطلاب في الفصول وضيق الوقت المخصص للممارسة والتطبيق في تدريس مقرر المهارات اللغوية في المستوى الجامعي.

حدود البحث:

اقتصر البحث الحالي على المفاهيم النحوية التي توصل إليها الباحث بعد تحليل مقرر المهارات اللغوية ، من إعداد الباحثين ، وتم اختيار المفاهيم الخاصة بالوحدات الثلاث الأولى من مقرر المهارات اللغوية ، كما تم التطبيق من خلال موقع بتقسي فاعلية استراتيجية الصف المقلوب باستخدام تقنيّة (Edpuzzle) في مجال اللغة العربية بالمرحلة الجامعية، لمناسبته لأهداف و عينة البحث.

مصطلحات البحث:**١- استراتيجية الصف المقلوب Flipped Classroom Strategy:**

يعرف نموذج التعليم المقلوب بأنه "نموذج تربوي تنعكس فيها المحاضرة والواجبات المنزلية بكافة أشكالها، ويعتبر شكلاً من أشكال التعليم المزيج الذي يشمل استخدام التقنية للاستفادة من التعلم الذاتي واستغلال الوقت في الفصول الدراسية لأداء الأنشطة والواجبات" (أبانمي، ٢٠١٦، ص ٢٢).

وفي الصف المقلوب يتم التركيز على استخدام التقنيات الحديثة و شبكة الانترنت بطريقة تسمح للمعلم بإعداد الدرس عن طريق مقاطع فيديو أو ملفات صوتية أو نصوص مكتوبة ليطلع عليها الطلاب في منازلهم أو في أي مكان آخر باستعمال حواسيبهم أو هواتفهم الذكية أو أجهزةهم اللوحية قبل حضور المحاضرة في حين يخصص وقت المحاضرة للمناقشات و التدريبات (خليفة ، ٢٠١٣، ص٤٩٥)

و تُعرّف استراتيجية الصف المقلوب إجرائياً في البحث الحالي بأنها: استراتيجية تدريسية تقوم على عكس مهام التعليم، بحيث يقوم المعلم بإعطاء الطلاب محتوى الدروس عن طريق توجيههم لمتابعة الموقع الإلكتروني في المنزل، بينما يستغل المعلم الوقت في المحاضرة، لتطبيق ما تعلمه الطلاب من خلال سلسلة من الأنشطة والتدريبات التي تطبق محتوى الدروس عملياً.

٢- المفاهيم النحوية

يعرف (أبوزينة والعبابنة) المفهوم بصفة عامة بأنه : "تصور أو بناء عقلي أو تجريد ذهني ، و هو الصورة الذهنية التي تتكون لدى الفرد نتيجة تعميم صفات وخصائص استنتجت من أشياء متشابهة هي أمثلة ذلك المفهوم ".(أبوزينة ، والعبابنة، ٢٠٠١، ص ٩٧)

و يعرف المفهوم النحوي إجرائياً في البحث الحالي بأنه : المصطلح النحوي الذي له خصائص مشتركة والمتضمن في الموضوعات المقدمة في مقرر المهارات اللغوية لطلاب السنة التحضيرية بجامعة تبوك.

٣- مقرر المهارات اللغوية

يعرف إجرائياً في البحث الحالي بأنه : أحد مقررات الإعداد العام التي يجب على جميع طلاب السنة الأولى اجتيازها كمتطلب جامعي لإكمال الدراسة في كليات الجامعة المختلفة.

٤- الفاعلية

يعرفها اللقاني والجمل بأنها: القدرة على التأثير وبلوغ الأهداف وتحقيق النتائج المرجوة (اللقاني و الجمل، ١٩٩٩، ص ٤٩) ، ولغرض البحث الحالي يمكن تعريف الفاعلية إجرائياً بأنها: مدى تأثير استراتيجية الصف المقلوب في إحداث فروق ذات دلالة إحصائية في تنمية المفاهيم النحوية لدى طلاب السنة التحضيرية بجامعة تبوك.

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً- استراتيجيات الصف المقلوب

يبحث مجال طرق التدريس بشكل مستمر عن وسائل التكيف مع التطور التقني المتزايد في سبيل توفير بيئة تعليم مدمج تفاعلية، تسهم في تحسين أداء الطلاب، وإكسابهم مهارات التفكير العليا، والمطلب الأهم للمناهج الدراسية المعاصرة، ويُعد توظيف تقنيات التعليم من أفضل السبل لتوفير تلك البيئة التشاركية الفاعلة، والتي من أبرز استراتيجياتها المعاصرة استراتيجيات الصف المقلوب.

ويضع الكثير من العاملين في الميدان التربوي آمالاً واسعة على الدور الذي يمكن أن تؤديه أدوات التقنيّة الحديثة في العمليّة التعليميّة التعلّميّة؛ إذ إن أدوات التقنيّة الحديثة بمفهومها الحديث من أجهزة وأدوات ومواد دخلت جميع المجالات التربويّة، وعملت على تغيير دور المعلم والطالب و المنهج على حد سواء ، وقد صاحب هذا التغيير أساليب حديثة تستخدم استراتيجيات متطورة في التعليم تقوم على التعلم الذاتي، وتقديم التعلم للمتعلم وفقاً لحاجته وميوله، وبما يتناسب وقدراته، ولعلّ من أهمها استراتيجيات الفصل المقلوب (Basal,2015).

وتعد استراتيجيات الصف المقلوب من أهم استراتيجيات التعليم المدمج (Blended Learning) التي تزايد الاهتمام بها حديثاً؛ بهدف الارتقاء بالعمليّة التعليميّة، والتي تعتمد على مواقع الويب أو مواقع/ شبكات التواصل الاجتماعي، والتواصل، وتحقيق التعلم والتعليم، خارج الغرفة الصفية، وإمكانية إرسال واستقبال المعلومات والبيانات وتبادلها عن بعد (Chen, She, Kameda & Ohno,2015)

تعريف استراتيجيات الصف المقلوب:

يُعرّف "سنودن" (Snowden,2012) استراتيجيات الصف المقلوب على أنها "نمط التدريس الذي يقلب فيه المعلمون ما يحدث في القاعة الدراسية مع ما يطلب من المتعلمين من مهامّ وتكليفات في المنزل، من خلال إعداد إلكتروني مسبق على هيئة محاضرة فيديو في موضوع الدرس، تشاهد عبر الإنترنت".

و يُعرّف (Bishop and Verleger,2013) الصف المقلوب بأنه "استراتيجية تعليمية توظف التعلم غير المتزامن عن طريق مشاهدة مقاطع فيديو مسجلة للمحاضرات والدروس، والتي تحفز الطالب على مشاهدتها كواجبات منزلية، قبل الحضور في الفصل الذي يخصص زمنه للمشاركة بفعالية في أساليب حل المشكلات بشكل جماعي".

أما (أبو مغنم، ٢٠١٤) فيصف الصف المقلوب بأنه "نموذج تدريسي يقوم على قلب إجراءات التدريس وأدوار المعلم والمتعلم؛ بحيث يتم الاطلاع على الدرس ومحتواه في المنزل عبر الإنترنت، باستخدام واحدة أو أكثر من أدوات التعلم الإلكتروني (اليوتيوب، الفودكاست (Vod/Podcasting)، إدمودو (Edmodo)، الفيس بوك (Facebook)، مواقع الإنترنت المتخصصة (Internet Websites)، الموسوعات الإلكترونية (E- encyclopedia)..... إلخ) ويخصص وقت الحصة أو المحاضرة للتطبيق، والتغذية الراجعة، وحل الواجبات وتأكيد مفاهيم التعلم بإشراف وتوجيه المعلم".

و تُعرّفها (الكحيلي، ٢٠١٥) بأنها "استراتيجية تعلم وتعليم مقصودة توظف تكنولوجيا التعليم (الفيديو وغيرها) في توصيل المحتوى الدراسي للطلاب قبل الحصة الدراسية وخارجها؛ لتوظيف وقت الحصة لحل الواجب المنزلي، والممارسة الفعلية للمعرفة، عبر الأنشطة النشطة المختلفة مع إمكانات تفاعل الوسائط الاجتماعية في التعليم. وهو أحد أنواع التعليم المزيح".

كما يُعرّفها (الشرمان، ٢٠١٥) بأنها استراتيجية حديثة فكرتها- وببساطة- تتعلق بأن ما يتم عمله في البيت ضمن التعلم التقليدي، يتم عمله في القاعة الدراسية، وأن ما يتم عمله خلال الحصة الصفية في التعلم التقليدي، يتم عمله في البيت، أي أنه ضمن استراتيجية الصف المعكوس يتم تحويل الحصة التقليدية من خلال التكنولوجيا المتوفرة والمناسبة إلى دروس مسجلة، يتم وضعها على الإنترنت، بحيث يستطيع الطلبة الوصول إليها خارج المحاضرة، لإفراح المجال للقيام بنشاطات أخرى داخل القاعة الدراسية.

وُعرّفها (قشطة، ٢٠١٦) بأنها: "عبارة عن استراتيجية تدريس حديثة تقوم فكرتها على قلب إجراءات التدريس، بحيث يتم الاطلاع على الدروس ومحتواها في البيت، ويخصص وقت الحصة للتطبيق، وإجراء الأنشطة بإشراف المعلمة".

ومن خلال التعريفات السابقة لمفهوم الصف المقلوب، اتضح أنها قديمة حديثة في الوقت نفسه ؛ فهي قديمة من حيث الإجراء المتبع خلال عملية قلب مهام التعلم ما بين الطالب والمعلم، وحديثة في استخدام التقنيات الحديثة عبر الإنترنت، في دراسة موضوع التعلم، ليأتي الطالب إلى قاعة الفصل ليؤكد المفاهيم، ويطبقها ، ويحصل على التغذية الراجعة، ويعمل في مجموعات نشاط تشاركية.

الأسس التربوية لاستراتيجية الصف المقلوب:

ظهرت فكرة الصف المقلوب كاستراتيجية تدريس؛ تماشيًا مع التوجهات المعاصرة التي تنادي بالاهتمام بسيكولوجية الطالب، ومراعاة خصائصه وميوله واهتماماته، ومع ازدياد التطور التقني زاد اهتمام المجتمعات باستخدام الأدوات التقنية في التعلم والتعليم، لا سيما أن الأدوات التقنية الحديثة تحاكي رغبات واهتمامات الطلبة؛ لذا جاءت فكرة الفصل المقلوب لاستثمار أوقات الطلبة الذين يقضون ساعات طويلة في استخدام الإنترنت، ومواقع التواصل الاجتماعي والتركيز على تعلم مفاهيم معدة ومبرمجة مسبقًا، بالاعتماد الكامل تقريبًا على استخدام الإنترنت في الوصول إلى مقاطع الفيديو المعدة مسبقًا، والتي تعد من أهم مصادر المعرفة، والتفاعل معها، وتلقي التغذية الراجعة (Green,2015).

وُعد النظرية البنائية الأساس الفلسفي الذي بُنيت عليه استراتيجية الصف المقلوب، لا سيما أن الفلسفة البنائية تؤكد على التعلم الذاتي، والبحث عن المعرفة، والتفاعل معها، وبناءها ذاتيًا، إذ يكون المتعلم باحثًا ونشطًا، يبحث للوصول لمصادر المعلومات، ويجمع البيانات ويحللها، ليقدّم الحل الأمثل للمشكلة؛ كما يعتمد على معرفته السابقة ليتعلم، ويكون دور المعلم الإرشاد والتوجيه، وتوضيح المفاهيم، ومنظم لبيئة التعلم، وموفر لأدوات التعليم، ومشارك في إدارة التعلم وتقييمه (Rajaratnam & Suzanne,2015).

والمعلم في استراتيجية الصف المقلوب لا يعتمد على التلقين كطريقة تدريس، بل هو موجه ومرشد؛ يقوم ببناء البيئة التعليمية، وينظمها بما يتيح للطالب بناء معرفته ذاتيًا، ويُعدّ المعلم موفرًا لأدوات التعليم، ومشاركًا في إدارة التعلم وتقييمه، ويتضمن التدريس مشاركة الخبرات بين الطلبة أنفسهم من ناحية ومع المعلم من ناحية أخرى، وأن تكون العلاقة بين الطلبة ومعلمهم تخدم أهدافًا محددة مسبقًا ، وهذا قائم على مبادئ النظرية البنائية التي تؤكد ضرورة وجود معلمٍ كفٍ قادر على بناء البيئة التعليمية بما يحفز الطلبة، ويحرر دافعتهم نحو التعلم والاستطلاع، وبهذا المضمون فإن التدريس القائم على حل المشكلات، والتعلم النشط، والتعلم الذاتي، هو نهج التعلم باستخدام الاستراتيجية، والذي يمثل في الوقت ذاته مركزًا من أهم مرتكزات النظرية البنائية (Howitt & Pegrum,2015).

مميزات الصف المقلوب (آل فهيد ، ٢٠١٤ ، ص ٤٥) و (علي ، ٢٠١٦ ، ص ١٠٨):

- التوظيف الجيد للتقنية الحديثة وأدواتها في العملية التعليمية.
- تطور دور المعلم الملقن ليصبح موجهاً ومحفزاً ومرشداً ومساعدًا.
- مشاركة الطالب في العملية التعليمية ليصبح معلمًا ومشاركًا وباحثًا .
- مساعدة الطلاب على التعلم الذاتي وفقًا لقدراتهم وفروقهم الفردية.
- تناسب الطلاب الخجولين من طلب إعادة جزئية الدرس، فيمكنهم إعادة الدرس مرات عديدة.
- الاستغلال الجيد لوقت الحصة.
- توفير بيئة تعليمية شيقة وممتعة تساعد على جذب الطلاب للتعلم.
- تنمية مهارات التفكير العليا مثل التفكير الناقد ومهارات القرن الحادي والعشرين.
- المساعدة في مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب سواء سرعة التعلم أو طريقة التعلم أو غير ذلك، فطلاب الصف الواحد بينهم العديد من الفروق الفردية، فمنهم المتيقظ سريع التعلم تكفيه مرة واحدة ليفهم كلام الأستاذ، وآخر يحتاج إلى التكرار حتى يستوعب الدرس، وثالث بصري التعلم يحتاج الصور والتمثيل ليفهم المراد، ورابع سمعي وهكذا.. ويمكن للمعلم أن ينوع في استخدام المؤثرات المختلفة في تقديم درسه ليناسب طباع الطلاب المختلفة.
- تقوية العلاقات بين الطالب والمعلم داخل الصف من خلال مشاركة المعلم للطلاب في الأنشطة اللغوية المختلفة وإشرافه المباشر.
- تنمية مهارات التعلم التعاوني، من خلال تقسيم الطلاب في الصف إلى مجموعات وتكليفهم بأنشطة وتطبيقات تنافسية تشجع الطلاب وتدريبهم على العمل الجماعي.
- تحويل الطالب إلى باحث عن مصادر معلوماته، بحيث يمكنه البحث والرجوع إلى معلومات سبق أن درسها في حصص سابقة ومراجعتها إذا نسيها وكأنه يسمعها مباشرة من المعلم.
- تعزيز التفكير الناقد والتعلم الذاتي وبناء الخبرات ومهارات التواصل والتعاون بين الطلاب بالأنشطة الجماعية داخل الفصل.

ويرى الباحثان أن هناك مميزات خاصة تتعلق بتوظيف استراتيجية الصف المقلوب في تعليم المفاهيم النحوية؛ فهي تشجع كلا من المعلم والطالب على الاستخدام الأفضل للتقنية الحديثة في مجال التعليم عامة وفي تعلم المفاهيم اللغوية خاصة، وتساعد على الاستفادة المثلى من وقت الدرس من قبل المعلم في تصويب أخطاء الطلاب والإجابة عن استفساراتهم وتطبيق ما تعلموه عمليًا بدلًا من إلقاء المحاضرات في الصف، وتحقيق أكبر استفادة للطلاب من المعلم إذ يمكن لكل معلم أن يسجل درسًا بأسلوبه وطريقته ليتمكن الطلاب من الاستماع إلى هذه الدروس المتنوعة في الموضوع نفسه بفائدة أكبر، كما أنها تساعد المعلم على تقييم مستوى الطلاب سريعًا ومباشرةً بتقييمه لأدائهم اللغوي أثناء الأنشطة الصفية بتوظيف الأسئلة التفاعلية التي يمكن تصميمها باستخدام تطبيقات الإنترنت، بالإضافة إلى سهولة وصول الطالب إلى الدروس المقررة في أي وقت ومن أي مكان من خلال رفعها على أحد مواقع التواصل الاجتماعي مثلًا ليووتيوب أو الفيسبوك

، وهي أيضا تتيح للطلاب إعادة الدرس أكثر من مرة لتأكيد الفهم أو تدوين الملاحظات فالطالب أصبح حرًا في الاستماع إلى الدرس المسجل حيث يستطيع أن يكرره كما يشاء أو يتوقف في أي جزء إذا شعر بالإرهاق ويكمل في وقت آخر بعد أن كان مقيدًا بوقت الدرس المحدد ويتخرج من طلب تكرار جزئية من الدرس لسبب من الأسباب كانشغاله بتدوين جزئية سابقة أو شروء ذهنه في لحظة من اللحظات.

سلبيات توظيف استراتيجية الصف المقلوب :

بالرغم من كل الإيجابيات السابقة إلا أنّ هناك بعض السلبيات لهذه الاستراتيجية، يلخصها الباحثان كالتالي:

- يعتمد الصف المقلوب على توفر شبكة الإنترنت والأجهزة التقنية في منازل الطلاب، لذا لا يمكن تطبيقها لمن لا تتوفر لديه تلك التقنيات.
- الجلوس لمدة طويلة أمام شاشات الأجهزة.
- إضافة واجبات أكثر على الطالب في مادة بعينها مما يؤثر على أداء الطالب في باقي المواد .
- تحتاج إلى توافر إمكانيات تقنية ، فبعض الطلاب قد لا يمتلك إنترنت أو أجهزة .
- تتطلب معلما متمكنا من مهارات التقنية وتطبيقات الويب، وطرق توظيفها في التعليم، لذا يصعب استخدامها ممن يستخدمون التقنية بمستوى مهارات بسيطة.
- تتطلب معلما لديه الرغبة الذاتية في التغيير ومتابعة المتدربين في المنزل فهي تحتاج لتقديم وقت وجهد إضافيين خارج أوقات العمل الرسمي، لذا ربما نجد من لا يجد الوقت أو من يعارض ذلك.
- انقطاع الاتصال بالشبكات في بعض الأحيان.

ثانياً- تصميم دروس المفاهيم النحوية باستخدام استراتيجية الصف المقلوب:

يحتاج التدريس باستخدام استراتيجية الفصل المقلوب إلى تحديد الأهداف السلوكية، وإعداد محتوى المادة الدراسية بدقة، إلى جانب تحديد الوسائل والأنشطة، وأدوات التقييم، وتتمثل الخطوة التالية بتسجيل أو تصميم مقطع فيديو أو عدة مقاطع، تقدم شرحًا للدرس المستهدف، ويجب أن يكون المقطع قصير نسبيًا، يضمن شرحًا كافيًا لفهم الدرس، وأن يكون قابلاً للتعديل، ويُفضل أن يركز كل مقطع على تحقيق هدف معين، ويقدم فكرة واضحة، ويجب أن يتسم التسجيل بالوضوح والجاذبية، وتحقيق الأهداف السلوكية، ويمكن استخدام اليوتيوب، أو مواقع التواصل الاجتماعي، أو المدونات التعليمية لنشر الفيديو للفئات المستهدفة (Millard, 2012).

ويجب التركيز على التفاعل والحوار والاتصال في المادة الدراسية عند تصميم التدريس، باستخدام استراتيجية الصف المقلوب، والتأكيد على قابلية المراجعة والتطوير والتحديث للمحتوى، وإتاحة الفرصة للطلبة في الوصول إلى المعرفة والتفاعل معها، كما يجب تصميم التدريس بما يحقق التمرين والممارسة لدى الطلبة، إذ يتم تدعيم المعلومات التي تم اكتسابها سابقًا، ومن ثم التمرين لاكتساب مهارات جديدة، إلى جانب التأكيد على دور المعلم كمرشد، وموجه، ودور الطالب كباحث، ومتعلم ذاتي، ومناقش ومحاور، والتركيز على حل المشكلات؛ أي تعليم الطلبة مهارات حل المشكلات؛ من خلال توظيف المفاهيم بشكل تفاعلي يشمل تحليل الأسباب والنتائج (Nielsen,2012).

وبعد التأكد من سلامة إعداد الدرس وفق استراتيجيات الصف المقلوب تتاح الفرصة للطلبة للتفاعل مع العرض المصور من منازلهم، عبر أحد مواقع الويب أو شبكات التواصل الاجتماعي، وتوجيههم لبعض المواقع والمدونات المفيدة، ويجب أن يُعد الفيديو، وفق اعتبارات، أهمها مراعاة اتجاهات الطلبة وحاجاتهم وقدراتهم ومساعدتهم على حل مشكلاتهم، ومراعاة الفروق الفردية بتنوع الأنشطة، وأثناء المحاضرة يتم استخدام النقاش والحوار، والتعلم التعاوني، وحل المشكلات، مع التركيز على إكساب المتعلمين المعلومات والمعارف الجديدة في سياق هادف ونشط، لمساعدة الطلبة على تطوير ثقتهم بأنفسهم وتطوير معارفهم ومهاراتهم اللازمة لحل المشكلات التعليمية التي واجهتهم، ودعم تفكير المتعلمين على مستوى التحليل والترتيب والتقييم (Harrington, Vanden, Schoofs, Anderson & Beel, 2015).

ثالثاً - الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات السابقة التي أجريت على توظيف استراتيجيات الصف المقلوب وقد اقتصر الباحثان على الدراسات ذات الصلة بمتغيرات الدراسة و خاصة تلك التي أجريت على طلاب المرحلة الجامعية ؛ من تلك الدراسات :

دراسة السواط (Alsowat, 2016) التي هدفت إلى تطوير نموذج فصل معكوس في اللغة الإنجليزية، وقياس أثره في مهارات التفكير العليا باللغة الإنجليزية ورضا الطلاب عن المقرر، وقد اعتمدت الدراسة المنهج شبه التجريبي، على عينة قوامها (٦٧) طالبة من طلاب الدراسات العليا بجامعة الطائف، قسمت إلى مجموعتين أحدهما تجريبية (٣٣) طالبة، والأخرى ضابطة (٣٤) طالبة، وقد استخدمت الدراسة اختبار لمهارات التفكير العليا، ومقياس ليكرت الخماسي لقياس التشارك، والرضا، وقد توصلت الدراسة إلى فاعلية النموذج المقلوب المقترح في تنمية مهارات التفكير العليا لدى الطلاب، وزاد من رضاهم عن المقرر، كما كشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية بين مهارات التفكير العليا والارتباط والرضا عن المقرر.

وأجرت الزين (2015م) دراسة هدفت إلى التعرف على النموذج التصميمي المستخدم في تطبيق استراتيجيات التعلم المقلوب، وعلى أثر استخدام استراتيجيات التعلم المقلوب في التحصيل الأكاديمي لطلاب كلية التربية بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، وقد أجريت على عينة تكونت من (77) طالبة، في تخصص (التربية الخاصة والطفولة المبكرة). مقسمة إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية. واستخدمت الاختبار الذي قامت ببنائه كأداة لدراساتها حيث شمل معظم مفردات الوحدة، وأظهرت النتائج فاعلية التعلم المقلوب في التحصيل الأكاديمي لطلاب كلية التربية بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن وتحقيق نتائج أعلى. وضرورة تشجيع المعلمات على استخدام استراتيجيات الصف المقلوب وعقد دورات وورش عمل للمعلمات والطلاب للتدريب على مفهوم استراتيجيات التعلم المقلوب قبل تطبيقه.

وفي دراسة أجراها هارون، وسرحان (2015م) هدفت إلى الكشف عن فاعلية نموذج التعلم المقلوب في التحصيل والأداء لمهارات التعلم الإلكتروني لدى طلاب كلية التربية. وتم استخدام المنهج التجريبي ذي التصميم شبه التجريبي مع القياس القبلي والبعدي. وتكونت عينتها من طلاب المستوى الثالث بكلية التربية جامعة الباحة وعددها (115) طالبا تم تقسيمها بالطريقة العشوائية إلى مجموعتين؛ مجموعة تجريبية (55) طالبا تم تدريسها مقرر تطبيقات التعلم الإلكتروني، باستخدام نموذج التعلم المقلوب، ومجموعة ضابطة (60) طالبا تم تدريسها ذات المقرر لكن بالطريقة التقليدية. وتمثلت أدواتها في اختبار تحصيلي وبطاقة ملاحظة الأداء لمهارات التعلم الإلكتروني أعداهما لذلك. وتم تطبيق الأدوات قبلها وبعديا على المجموعتين. وتم تحليل البيانات باستخدام اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه، ومعادلة معيار كوهين لحجم الأثر. وتمثلت نتائجها في وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0,05$) بين متوسط درجات المجموعتين التجريبية

والضابطة في التطبيق البعدي لكل من الاختبار التحصيلي وبطاقة ملاحظة أداء، المهارات لصالح المجموعة التجريبية.

بينما أجرى كلٌّ من سيق وباتي (Sage & Patti, 2015) دراسة هدفت إلى التعرف على أثر التعليم المعكوس في تحسين مستوى القراءة والمشاركة الاجتماعية لدى طلبة الجامعة، ولتحقيق هدف الدراسة تم استخدام المنهج شبه التجريبي والاختبار كأداة لدراسة، وتم اختيار عينة بلغت (٢٧) طالباً وطالبة من طلبة جامعة شيكاغو، وأظهرت نتائج الدراسة وجود أثر للتعليم المعكوس في تحسين مستوى مهارات القراءة، كما أظهرت النتائج وجود أثر للتعليم المعكوس في تحسين مهارات الاتصال والتواصل بين الطلبة أنفسهم، وبين الطلبة ومعلميهم، وبين الطلبة والمجتمع المحلي، الأمر الذي انعكس إيجابياً على مستوى مشاركة الاجتماعية ككل.

كما أجرى كلٌّ من تشين وشيبي وكاميدا وأوهنو (Chen, She, Kameda & Ohno, 2015) دراسة هدفت إلى التعرف على أثر استخدام استراتيجية الصف المعكوس في تعلم اللغة الصينية، ولتحقيق هدف الدراسة تم استخدام منهج مختلط من المنهج شبه التجريبي والمنهج النوعي، كما تم استخدام الاختبار والمقابلة كأداة للدراسة، وتم اختيار عينة بلغت (٢٥) طالباً وطالبة من الطلبة الملتحقين بمساق تعلم اللغة الصينية، من جامعة طوكيو للتكنولوجيا، تم تقسيمهم إلى مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أداء طلبة المجموعتين لصالح أداء طلبة المجموعة التجريبية في تعلم اللغة الصينية، كما أظهرت المقابلات وجود اتجاهات إيجابية لدى الطلبة والمعلمين نحو استخدام استراتيجية الفصل المقلوب.

وقام كلٌّ من هارون وسرحان (٢٠١٥) بدراسة هدفت إلى التعرف على فاعلية نموذج التعلم المقلوب في التحصيل والأداء لمهارات التعلم الإلكتروني، لدى طلاب البكالوريوس بكلية التربية، واستخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي، والاختبار التحصيلي كأداة للدراسة، وتكونت عينة الدراسة من (١١٥) طالباً من طلاب المستوى الثالث بكلية التربية من جامعة الباحة، وتم تقسيمها بطريقة عشوائية على مجموعتين: التجريبية وعددها (٥٥) طالباً والضابطة عددها (٦٠) طالباً، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لكل من الاختبار التحصيلي وبطاقة ملاحظة أداء المهارات، ولصالح المجموعة التجريبية.

وأجرى كلٌّ من غيلبوي، هينريشس، وباتزابليا (Gilboy, Heinerichs & Pazzaglia, 2015) دراسة هدفت إلى التحقق من أثر استراتيجية الصف المعكوس على تحصيل الطلبة، ولتحقيق هدف الدراسة تم اختيار عينة من طلبة جامعة ويستشيستر في بنسلفانيا بلغت (١٤٢) طالباً وطالبة تم تقسيمهم إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، من الطلبة الملتحقين بمساق العلوم الصحية، ودرس طلبة المجموعة الضابطة بالطريقة التقليدية، بينما درس طلبة المجموعة التجريبية باستخدام استراتيجية الفصل المقلوب، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى تحصيل طلبة المجموعتين التجريبية والضابطة، لصالح أداء طلبة المجموعة التجريبية، كما أظهرت النتائج وجود فروق في مستوى النشاطات الصفية بين طلبة المجموعتين التجريبية والضابطة لصالح أداء طلبة المجموعة التجريبية.

وأجرى دي لوس أكروس (De los Arcos, 2014) دراسة هدفت إلى معرفة تصورات معلمي مراحل التعليم العام الذين يطبقون نظام التعلم المعكوس من خلال المصادر التعليمية المفتوحة على أداء المتعلمين في بعض مدارس الولايات المتحدة. وشملت عينتها (300) معلماً ممن يستخدمون نظام التعلم المعكوس أو الصف المقلوب، وطبق عليهم استبيان أعد خصيصاً لهذا الغرض للتعرف على تصورات عينة الدراسة. وتوصلت نتائجها إلى أن توظيف المصادر التعليمية

المفتوحة في التعلم المعكوس أدى إلى زيادة رضا المتعلمين عن عملية التعلم، وزيادة مشاركة المتعلمين في عملية التعليم والتعلم، وزيادة معدل تعاون الزملاء في إدارة عملية التعليم والتعلم

كما أجرى مهرنج (Mehring, 2014) دراسة استكشافية كان الهدف منها التعرف على خبرات الطلاب الجامعيين اليابانيين الذين يدرسون اللغة الإنجليزية كلغة ثانية في الفصل المقلوب في جامعه يابانية. واختبرت الدراسة أيضاً الخبرات الحية عند استخدام مدرسيهم لاستراتيجية الفصل المقلوب في تدريس اللغة الإنجليزية لخلق بيئة متمحورة حول المتعلم، توفر فرص استخدام اللغة المستهدفة في سيناريوهات حقيقية، وبناء مهارات تفكير علياً مثل التعاون والتفكير الناقد، والاستفادة من التغيرات التي تطرأ على تقنيات التعلم. وليتسنى لليابانيين لعب دور فعال في عالم العولمة الجديد لا بد من امتلاك اليابانيين للأدوات الضرورية، ليكونوا محاورين ومشاركين فعالين في هذا العالم. واستخدمت الدراسة المنهج النوعي مع تصميم دراسة الحالة، للتركيز على الخبرات الحية للطلاب اليابانيين الذين يدرسون اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية في جامعة "ايوات" اليابانية، حيث يتم تدريسهم باستخدام نموذج الفصل المقلوب. وتكونت عينة الدراسة من ٣٧ طالباً وطالبة من طلاب الهندسة الزراعية اللذين يدرسون اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية، وتم اختيارهم من صف يتم تدريس الطلاب فيه باستخدام الفصل المقلوب، ولجمع بيانات الدراسة تم استخدام أسلوب المقابلات والمشاهدات، وأظهرت نتائج الدراسة أن نموذج الفصل المقلوب طور قدرات الطلاب اللغوية وحسنها، حيث خلق نموذج الفصل المقلوب بيئة تعلم تعاونية، تفاعل فيها المشاركون بالدراسة معاً، وبشكل فعال، واستخدموا اللغة الإنجليزية في تواصلهم مع رفاقهم، وأن خبرة هؤلاء الطلاب في الفصل المقلوب كانت إيجابية، ووجدوا هذا النمط من التعلم مفيداً في تطور اللغة الإنجليزية لديهم، هذا وان إضافة التكنولوجيا في الفصل المقلوب جعل تعلم الطلاب أكثر فعالية وكفاءة.

وأجرت آل فهيد (٢٠١٤) دراسة هدفت إلى التعرف على فاعلية استراتيجية الصف المقلوب، وأثرها في تحصيل طلاب البرامج التحضيرية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، واتجاهاتهم نحو البيئة الصفية الجامعية في مقرر قواعد اللغة الإنجليزية، وقد تم ذلك من خلال استخدام البودكاست عبر الأجهزة المتنقلة، ولتحقيق هدف الدراسة تم استخدام المنهج شبه التجريبي والاختبار التحصيلي كأداة للدراسة، كذلك هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين اتجاهات الطلاب نحو البيئة الصفية الجامعية والتحصيـل الدراسي، وتكونت عينة الدراسة من (٤٢) طالبة من طلاب البرامج التحضيرية، مسار اللغات والترجمة (المستوى الثاني)، وتم تقسيمها بالطريقة العشوائية البسيطة بواسطة القرعة، إلى مجموعتين متساويتين: التجريبية وعددها (٢١) طالبة والضابطة عددها (٢١) طالبة، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار التحصيل الدراسي، لصالح المجموعة التجريبية. ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي لمقياس اتجاهات طلاب البرامج التحضيرية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية نحو البيئة الصفية الجامعية، لصالح المجموعة التجريبية.

كما أجرى الزهراني (Al- Zahrani, 2014) دراسة هدفت إلى التعرف على أثر استراتيجية الصف المقلوب في التفكير الإبداعي لدى طلبة كلية التربية في جامعة الملك عبد العزيز في المملكة العربية السعودية، ولتحقيق هدف الدراسة تم استخدام المنهج شبه التجريبي والاختبار كأداة للدراسة، وتم اختيار شعبتين الأولى ضابطة تكونت من (٢٨) طالباً درست بطريقة المحاضرات التقليدية، والثانية تجريبية تكونت من (٢٩) طالباً درست باستخدام استراتيجية الصف المعكوس، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أداء طلبة المجموعتين،

لصالح أداء طلبة المجموعة التجريبية في مجالات الطلاقة، والمرونة، والجدة، كما أظهرت النتائج أن أهم المعوقات التي تواجه تبني هذه الاستراتيجيات عدم وجود تدريب كافي لتبنيها.

من خلال استعراض الدراسات السابقة يمكن ملاحظة ما يلي:

على الرغم من أن الدراسات السابقة أجريت في المستوى الجامعي إلا أنه لا توجد دراسة سابقة تناولت تطبيق الصف المقلوب في تنمية المفاهيم النحوية باللغة العربية.

- تعددت الأدوات التي تم تطبيقها في الدراسات السابقة ومنها: اختبار التحصيل ، واختبار التفكير ، والمقاييس.

- اتفق البحث الحالي مع بعض الدراسات السابقة في استخدام المنهج التجريبي ذي التصميم شبه التجريبي.

- اتفق البحث الحالي مع بعض الدراسات السابقة من حيث تطبيقه على المرحلة الجامعية.

- افاد البحث الحالي من مجموعة البحوث والدراسات التربوية السابقة التي تناولت استراتيجيات الصف المقلوب في التعريف بهذه الاستراتيجية، كإحدى الاستراتيجيات المعتمدة على النظرية البنائية ، ومزاياها، وركائزها، والتحديات التي يمكن أن تعوق تنفيذها، مما ساعد في إيضاحها للباحثين بشكل شامل.

- أفاد الباحثان من الدراسات السابقة في كيفية انتقاء التقنيّة المناسبة للفصل المعكوس، وتطبيقاتها ومعايير استخدامها.

أدوات الدراسة بناؤها و ضبطها:

لتحقيق أهداف الدراسة قام الباحثان بإعداد الأدوات الآتية:

١. قائمة المفاهيم النحوية.
٢. اختبار المفاهيم النحوية.
٣. دليل المعلم لاستخدام استراتيجية الصف المقلوب في تنمية المفاهيم النحوية

- قائمة المفاهيم النحوية:

نظراً لكون هذه الدراسة تستهدف تنمية المفاهيم اللغوية باستخدام استراتيجية الصف المقلوب؛ لذا كان من الضروري البدء بتحديد المفاهيم النحوية المتضمنة في مقرر المهارات اللغوية لطلاب السنة التحضيرية، ووضعها في قائمة، ولإعداد هذه القائمة اتبع الباحثان الآتي:

أ- الهدف من القائمة: تهدف هذه القائمة إلى تحديد المفاهيم النحوية المتضمنة بمقرر المهارات اللغوية لطلاب السنة التحضيرية.

- مصدر بناء القائمة: اعتمد الباحثان على تحليل المحتوى الفوري للوحدات المختلفة لمقرر

المهارات اللغوية للحصول على هذه القائمة ؛ حيث قام كل باحث بتحليل وحدات الكتاب

البالغ عددها اثنتا عشرة وحدة ، ثم تمت مقارنة نتائج التحليلين وإعداد قائمة بالمفاهيم

الرئيسية و الفرعية التي اتفقت نتائج التحليلين عليها ، و تكونت القائمة في صورتها الأولى

من عشرة مفاهيم أساسية، هي: (أقسام الكلمة وعلامات كل قسم، وأنواع المعرفة، والمبني

والمعرب من الأسماء، وسمات المثني وما يلحق به، والمبني والمعرب من الأفعال، وما

ينصب المبتدأ ويرفع الخبر، ومكملات الجملة الفعلية، والحال، والمستثنى ، والأساليب)،

ويتفرع من كل مفهوم أساسي عددٌ من المفاهيم الفرعية،

وللوقوف على صدق القائمة تم إعداد استبانة للتعرف على ما يلي:

- مدى مناسبة المفاهيم لطلاب السنة التحضيرية.
- مدى انتماء المفاهيم الفرعية إلى المفاهيم الرئيسية (تنتمي - لا تنتمي).
- وضوح الصياغة اللغوية (واضحة- غير واضحة).
- إضافة أو حذف أو تعديل على قائمة المفاهيم. كما هو موضح في ملحق (١).

وتم تطبيق الاستبانة على مجموعة من الخبراء والمختصين في مجال اللغة العربية و مناهجها وطرق تدريسها ، حيث طلب منهم إبداء الرأي في القائمة، وفي ضوء ملاحظات المحكمين، تمت مراجعة القائمة، حيث اشتملت على بعض الآراء والتوجيهات القيمة، التي أخذت في الاعتبار وقد اعتمد الباحثان على المعيار الآتي في معالجة استجابات المحكمين إحصائياً:

- المفاهيم التي تحظى بنسبة موافقة ٨٠% فأكثر من السادة المحكمين تقبل كما هي.
- المفاهيم التي تحظى بنسبة موافقة أقل من ٨٠% تحذف من الصورة النهائية للقائمة.
- التعديلات المقترحة من بعض المحكمين سواء من حيث مدى مناسبة المفهوم أو من حيث إنه يندرج تحت المفهوم الرئيسي أم لا - يتم إجراء التعديلات المطلوبة و يعتبر قبول التعديل بمثابة موافقة من المحكم .

جدول (١)

استجابات المحكمين على قائمة المفاهيم النحوية

النسبة المئوية	عدد الذين لم يوافقوا	النسبة المئوية	عدد الذين طلبوا تعديل	النسبة المئوية	عدد الذين وافقوا على المفاهيم	عدد المفاهيم الفرعية	المفاهيم الرئيسية
-	-	٠,٢٢	٢	٠,٨٩	٨	٤	١. أقسام الكلمة وعلامات كل قسم
٠,٢٢	٣	٠,٢٢	٢	٠,٦١	٥	٤	٢. أنواع المعرفة
-	-	٠,٢٢	٢	٠,٨٩	٨	٣	٣. المبنى والمعرب من الأسماء
٠,٢٢	٢	٠,٢٢	٢	٠,٦١	٦	٤	٤. سمات المثني وما يلحق به
-	-	٠,٢٢	٢	٠,٧٨	٨	٢	٥. المبنى والمعرب من الأفعال
٠,١١	١	٠,١١	١	٠,٨٩	٨	٣	٦. ما ينصب المبتدأ ويرفع الخبر
٠,٢٢	٢	٠,٢٢	٢	٠,٦١	٦	٣	٧. مكملات الجملة الفعلية
-	-	٠,٢٢	٢	٠,٧٨	٧	٢	٨. الحال
٠,٢٢	٢	٠,٢٢	٢	٠,٥٦	٧	٣	٩. المستثنى
-	-	٠,٢٢	٢	٠,٨٩	٨	٤	١٠. الأساليب النحوية

و يلاحظ من خلال الجدول (١) أن جميع المفاهيم النحوية التي تم عرضها على المحكمين قد نالت نسبة موافقة أكثر من (٨٠%) و ذلك بعد اجراء التعديلات التي أشار إليها بعض المحكمين و احتسابهم ضمن نسبة الموافقة، و تجدر الإشارة إلى أن رفض بعض المحكمين لبعض المفاهيم كان مبرراً بأنها مفاهيم نحوية أساسية و لا تخفى على طالب أنهى المرحلة الثانوية ، و قد برر الباحثان ذلك بشيوع الأخطاء النحوية و شكوى أعضاء هيئة التدريس من تدني مستوى الطلاب.

و بالتوصل للصورة النهائية لقائمة المفاهيم النحوية المتضمنة في مقرر المهارات اللغوية لطلاب السنة التحضيرية (ملحق رقم ٢)؛ يكون الباحثان قد أجابا عن التساؤل الأول من تساؤلات البحث.

- اختبار المفاهيم النحوية

اتبع الباحثان الخطوات الأساسية الآتية لبناء اختبار المفاهيم النحوية:

١. الهدف من الاختبار:

تمثل الهدف من الاختبار في قياس مستوى تحصيل المفاهيم النحوية، وقد تم تحديد المفاهيم التي يغطيها الاختبار في ضوء قائمة المفاهيم النحوية التي تم التوصل إليها سابقاً.

٢. مصادر بناء الاختبار:

اعتمد الباحثان على قائمة المفاهيم النحوية و مضمون كتاب المهارات اللغوية كمصدرين أساسيين لبناء الاختبار و صياغة بنوده، و لم يتم تقسيم الاختبار إلى محاور ؛ بل جاء في صورة فقرات اختيار من متعدد ، مرتبة بشكل عشوائي لقياس المفاهيم النحوية الفرعية التي تم التوصل إليها في الصورة النهائية لقائمة المفاهيم .

٣. إعداد الاختبار في صورته الأولى:

تضمن الاختبار (٣٢) فقرة اختيارية، بواقع سؤال لكل مفهوم فرعي في قائمة المفاهيم النحوية، و وضع الباحثان عدداً من التعليمات التقليدية اللازمة لتنفيذ الاختبار بطريقة صحيحة.

الصدق الظاهري للاختبار:

عرضت فقرات الاختبار بصيغتها الأولى على مجموعة من المحكمين ، وطلب منهم إبداء آرائهم على صلاحية الفقرات أو عدم صلاحيتها، مع حرية إجراء أي تعديل على الفقرات، وفي ضوء آراء المحكمين تم استخراج التكرارات والنسب المئوية لكل فقرة، لمعرفة نسبة الاتفاق بين آراء المحكمين، من حيث تأييد صلاحية الفقرة أو رفضها، وقد حصلت جميع الفقرات على نسبة اتفاق (٨٠%) فما فوق، وبناء على ما سبق؛ فإن جميع الفقرات حظيت بنسبة موافقة أكبر من ٨٠%، وبهذا تم قبول جميع الفقرات، كما أخذ الباحثان بتوجيه بعض المحكمين في تعديل الصياغة اللغوية لبعض الفقرات لتشمل جملاً من خارج محتوى مقرر المهارات اللغوية، وبذلك أصبح اختبار المفاهيم النحوية جاهزاً للتطبيق الاستطلاعي.

٤. التطبيق الاستطلاعي:

بعد صياغة الاختبار وتعديل عباراته، وفقاً لما جاء في آراء المحكمين، تمت طباعته وتطبيقه على عينة استطلاعية تألفت من (٥٠) طالباً من مجتمع الدراسة، ومن خارج عينتها؛ بهدف التحقق من الأمور الآتية:

حساب زمن الاختبار:

تم حساب زمن الاختبار بحساب متوسط المدة التي استغرقها أول طالب وآخر طالب من طلاب العينة الاستطلاعية، وكان أقصر زمن للإجابة عن الاختبار (٤٠) دقيقة وأطول زمن (٦٠)

دقيقة وبهذا يكون الزمن المناسب لتطبيق الاختبار عبارة عن متوسط مجموع أقصر زمن وأطول زمن والبالغ (٥٠) دقيقة.

ثبات الاختبار:

اعتمد الباحثان في حساب الثبات على طريقة ألفا كرونباخ (Alpha -Cronbach coefficient): تعتمد هذه الطريقة على اتساق أداء الفرد من فقرة إلى أخرى، إذا بلغ معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ للاختبار ككل (٠,٨٨) و هي قيمة مقبولة لغرض الدراسة الحالية.

مفتاح تصحيح الاختبار:

بما أن الاختبار من نوع الاختيار من متعدد، لم يجد الباحثان صعوبة في تحديد نموذج للإجابات يُسترشد به عند عملية التصحيح، وقد قام الباحثان بوضع درجة واحدة لكل فقرة اختبارية ، و تم احتساب الدرجات الخاصة بكل مفهوم رئيسي بمجموع الدرجات المخصصة للمفاهيم الفرعية التي تدرج أسفله، كما أن الدرجة الكلية لأداء الطلاب على اختبار المفاهيم النحوية، تمثل حاصل جمع الدرجات التي حصلوا عليها في جميع الفقرات. وفي ضوء آراء المحكمين، ونتائج الدراسة الاستطلاعية، أطمأن الباحثان إلى صلاحية الاختبار، وتطبيقه على عينة البحث ، وبذلك أصبح الاختبار في صورته النهائية جاهزا للتطبيق (ملحق ٣).

ثالثاً: دليل المعلم

تم إعداد دليل المعلم للتدريس باستخدام استراتيجية الصف المقلوب بعد الاطلاع على العديد من الأدبيات التي أجريت في هذا المجال، إلى جانب الاستفادة من الدراسات السابقة التي تحتوى على دليل للمعلم، ومن ثم تم عرض الدليل على مجموعة من المختصين لتحكيمه وبعد استشارتهم ، توصل الباحثان إلى الدليل في صورته النهائية ، و قد مر إعداد الدليل بالخطوات التالية:

● تحديد هدف دليل المعلم:

يُعدُّ تحديد الأهداف أولى الخطوات التي تجب مراعاتها عند التخطيط لبناء دليل للمعلم، فهو المعيار الذي يتم اختيار محتويات الدليل في ضوءه، وتحديد أساليبه وطرق تقديمه، وأنها توجهه وتساعد على اختيار الخبرات المناسبة، وقد حدد الباحثان هدف الدليل في: التعرف على كيفية توظيف استراتيجية الصف المقلوب في تنمية المفاهيم النحوية لدى طلاب السنة التحضيرية بجامعة تبوك.

● تحديد المحتوى الذي تضمنه الدليل:

اعتمد الباحثان في إعداد الدليل على الأدبيات والدراسات السابقة فضلاً عن خبرة الباحثان الشخصية في هذا المجال وتدريسهما في قسم المناهج وطرق التدريس وقسم تقنيات التعليم، وعند بناء الدليل اتبع الباحثان الخطوات الآتية:

خطوة تنفيذ الدليل:

تم التخطيط للدليل بحيث يحتوي على (١٠) جلسات لمساعدة الطلاب على تنمية المفاهيم النحوية بواقع جلسة لكل واحدة لكل مفهوم رئيسي ، كما تم تحديد (٤٥) دقيقة لكل جلسة يجري من خلالها تطبيق المفاهيم بعد الاطلاع في المنزل على المادة العلمية الموجودة على المنصة التعليمية ، ويتم استثمار باقي وقت المحاضرة في التطبيق واستخلاص القواعد و ممارسة المهارات اللغوية.

المادة العلمية التعليمية:

قام الباحثان بتصميم المادة العلمية وفق نموذج الوحدات التعليمية المصغرة بحيث تضمنت كل وحدة مفهوماً أساسياً من المفاهيم النحوية، و بحيث يسهل على الطلاب التعامل مع هذه الوحدات بوصفها وحدات للتعلم الذاتي ، كما تمت إضافة العديد من الأشكال والرسومات التوضيحية للعلاقة بين المفهوم الرئيسي و المفاهيم الفرعية ، بالإضافة إلى بعض الملفات الصوتية للمساعدة في فهم و استيعاب المفاهيم النحوية و تطبيقها وظيفياً ، و تم أيضاً إضافة العديد من الأنشطة التدريبية للتطبيق ، و بحيث تكون متاحة إلكترونياً للطلاب للتعامل معها في المنزل.

صلاحية الدليل (الصدق الظاهري):

عرض الباحثان الدليل على مجموعة من المحكمين- ملحق(٤)- للتأكد من صدق الدليل وتحديد مدى ملاءمته لتنمية المفاهيم النحوية لدى طلاب السنة التحضيرية، وقد وافق جميع المحكمين البالغ عددهم (١٠) على الدليل ومحتواه، و عُدت آراءهم دليلاً على صدق محتواه ، وأصبح الدليل جاهزاً للاستخدام.

تجربة البحث و استخلاص النتائج**التصميم التجريبي للبحث:**

للإجابة عن تساؤلي البحث تم اختيار التصميم التجريبي الذي يتضمن المجموعتين التجريبيّة والضابطة والاختبار القبلي والبعدي لكلا المجموعتين.

مجتمع البحث:

حدّد الباحثان مجتمع الدّراسة الحالي بجميع طلاب السنة التحضيرية بجامعة تبوك للعام الجامعي (٢٠١٦ / ٢٠١٧م)، و الموزعين على (١١) كلية بمقر الجامعة الرئيسي بمدينة تبوك.

عينة البحث:

تم اختيار عينة البحث بطريقة قصدية، كون الباحثان يعملان بكلية التربية والآداب، ولتوافر الإمكانيات التقنية المتاحة لتطبيق التجربة بالكلية؛ حيث تمّ اختيار شعبتين من شعب الكلية بطريقة عشوائية، وبلغ عدد طلابهما (١٢٦) طالباً؛ يمثلون عينة البحث، وتم تعيين إحدى الشعبتين كمجموعة تجريبية و تضم (٦٣) طالباً ، وتعيين الشعبة الثانية كمجموعة ضابطة و تضم (٦٣) طالباً.

تطبيق التجربة**تم تطبيق تجربة البحث وفق الخطوات التالية:**

- قام الباحثان بإعداد المواد التعليمية، والتي تتضمن المحتوى العلمي للوحدات الدراسية المحددة، مع مراعاة الأسس العلمية والتربوية والتقنية للمواد التعليمية.
- قام الباحثان بإعداد دليل المعلم لتدريس المجموعة التجريبية، بعد الاطلاع على الأسس والمبادئ لاستراتيجية الصف المقلوب التي وردت في الأدبيات والدّراسات السابقة.
- تم إنشاء صف دراسي باسم على موقع Edpuzzle باسم "المهارات اللغوية" يحتوى على المادة العلمية للوحدات المحددة،
- قام الباحثان بالتطبيق القبلي لأداة الدّراسة على المجموعتين الضابطة و التجريبية .
- تم تطبيق التجربة بحيث تدرس المجموعة التجريبية وفق استراتيجية الصف المقلوب، وتدرس المجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية في نفس المدة والوقت.

- أكد الباحثان قبل بدء الدراسة في المجموعة التجريبية على القيام بالواجبات المطلوبة منهم.
- قام الباحثان بعقد ورشة تدريبية لطلاب المجموعة التجريبية، وضحا فيها كيفية الدخول إلى الموقع ، سواء عن طريق اللاب توب، أو عن طريق الهواتف المتنقلة، وأجهزة الأيباد وطريقة التسجيل، ثم الدخول إلى الفصل الدراسي بواسطة الكود الخاص بالفصل، وشرح كيفية مشاهدة المادة التعليمية، والإجابة عن الاسئلة التي تحتويها، وتم إعطاء الطلاب الكود الخاص للدخول إلى الصف الدراسي لمشاهدة الوحدات المخصصة لهم
- بدأ أحد الباحثين بتدريس المجموعة التجريبية وفق الإجراءات والخطوات الموضحة في دليل المعلم لاستخدام استراتيجية الصف المقلوب.
- قام الباحثان بالتطبيق البعدي لاختبار المفاهيم النحوية على المجموعتين الضابطة والتجريبية.

وفيما يلي مناقشة النتائج وفق تساؤلات البحث:

• النتائج المتعلقة بالتساؤل الأول: ونصه:

"ما المفاهيم النحوية المتضمنة في مقرر المهارات اللغوية لطلاب السنة التحضيرية؟"

تمت الإجابة عن هذا السؤال من خلال تحديد عشرة مفاهيم رئيسة واثنين و ثلاثين مفهوما فرعيا، وجرى التحقق من صدقها من خلال عرضها على لجنة من الخبراء والمختصين في قسمني المناهج و طرق التدريس، و اللغة العربية.(ملحق رقم ٢) و يلاحظ أن الصورة النهائية لقائمة المفاهيم النحوية المتضمنة في مقرر المهارات اللغوية لطلاب السنة التحضيرية قد اشتملت على المفاهيم الوظيفية التي تساعد الطالب الجامعي في فهم و إفهام اللغة ، كما أنها اتسمت بشموليتها لمعالجة جوانب الضعف اللغوي التي أشار إليها أعضاء هيئة التدريس ممن يقومون بتدريس مقرر المهارات اللغوية، بالإضافة إلى أن القائمة تتوافق مع توصيف المقرر المعتمد من إدارة البرامج و الخطط الدراسية بالجامعة.

• النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ونصه:

"ما فاعلية استخدام استراتيجية الفصل المقلوب في تنمية المهارات اللغوية لدى طلاب السنة التحضيرية؟"

بعد تصحيح اختبار المفاهيم النحوية تم حساب المتوسط للمجموعتين التجريبية والضابطة على الاختبار القبلي والبعدي ، وبيين الجدول (٢) هذه المتوسطات لكلتا المجموعتين التجريبية والضابطة.

الجدول (٢)

متوسطا الدرجات القبليّة والبعديّة للمجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على اختبار المفاهيم النحوية

الضابطة		التجريبية		المجموعة
بعدي	قبلي	بعدي	قبلي	نوع القياس
٢١,٥٦	١٢,٠٥	٣٠,١٦	١١,٨٢	اختبار المفاهيم النحوية

يتبين من المتوسطات الحسابية في الجدول (٢) ، وجود فروق ظاهرية في النتائج تحسب لصالح المجموعة التجريبية التي درست وفق استراتيجية الصف المقلوب، و هذه النتائج تتفق مع كل من : دراسة (خليفة،٢٠١٣) ، ودراسة (آل فهيد، ٢٠١٤) ، ودراسة (حسن ، ٢٠١٥) ،

ودراسة (الزين، ٢٠١٥)، ودراسة (متولي، ٢٠١٥). التي أشارت إلى فاعلية الصفوف المقلوبة في خلق بيئة تعليمية شاملة.

و للتعرف على فاعلية استخدام استراتيجيات الصف المقلوب في تنمية المفاهيم النحوية لدى طلاب السنة التحضيرية تم استخدام اختبار (ت) للتعرف على الفروق بين المجموعتين الضابطة و التجريبية في الاختبار البعدي و كانت النتائج كالتالي:

جدول (٣)

نتائج اختبار(ت) لمجموعتي الدراسة على اختبار المفاهيم النحوية البعدي

المتغير	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت) المحسوبة	الدلالة الإحصائية
نمو المفاهيم النحوية	الضابطة	٦٣	٢١,٥٦	١,٧٢	١,٢٧	٠,٢٧
	التجريبية	٦٣	٣٠,١٦	٢,٠١		

ويتضح من الجدول (٣) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطي درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية في الاختبار البعدي للمفاهيم النحوية، وتعود هذه الفروق لصالح طلاب المجموعة التجريبية التي درست وفق استراتيجيات الصف المقلوب، ويرى الباحثان أن التحسن في مستوى طلاب المجموعة التجريبية كان واضحاً من خلال تطبيق المفاهيم النحوية خلال أدائهم اللغوي و خاصة الاداء الكتابي ، وثمة ملاحظة تجدر الإشارة إليها هي أن استخلاص المفاهيم النحوية وإبرازها وفق إجراءات استراتيجيات الصف المقلوب أضاف عبئاً تعليمياً على الطلاب واستلزم منهم ساعات أطول لاستذكار المقرر، خاصة في ظل الاهتمام الذي أبداه طلاب المجموعة التجريبية بالدخول إلى الصف الإلكتروني ، و تنفيذ الواجبات التي طلبت منهم ؛ و هو ما قد يفسر مستوى التحسن الملحوظ في أدائهم البعدي على اختبار المفاهيم النحوية.

توصيات البحث

في ضوء نتائج هذا البحث، وما تم فيه من إجراءات، فإن الباحثان يوصيان بالآتي:

١. الإفادة من قائمة المفاهيم النحوية التي توصل إليها هذا البحث، و جعل تنميتها هدفاً واضحاً ورئيسياً لدى طلاب السنة التحضيرية.
٢. تطبيق استراتيجيات الصف المقلوب كإحدى الاستراتيجيات الحديثة لتنمية المفاهيم النحوية.
٣. إعادة النظر في محتوى باقي مقررات الإعداد العام لطلاب الجامعة بما يتناسب مع الاستراتيجيات الحديثة في التدريس ويتلاءم مع استراتيجيات الصف المقلوب.

مقترحات البحث

في ضوء نتائج البحث يقترح الباحثان الآتي:

١. تطبيق الدراسة الحالية على المقررات الدراسية الأخرى في السنة التحضيرية.
٢. إجراء دراسات مقارنة بين فاعلية استراتيجيات الصف المقلوب وفاعلية استراتيجيات قائمة ونظريات أخرى في تدريس مقررات الإعداد العام .
٣. إجراء المزيد من الدراسات للتعرف على فاعلية استراتيجيات الصف المقلوب في تنمية متغيرات أخرى مثل التعلم الذاتي ، والاتجاه نحو التعلم ، و التفكير الناقد.

شكر و تقدير

يتقدم الباحثان بالشكر و التقدير لجامعة تبوك على دعمها لهذا البحث.

المراجع

المراجع العربية:

أبانمي، فهد بن عبد العزيز(٢٠١٦). أثر استراتيجية الصف المقلوب في تدريس التفسير في التحصيل الدراسي والاتجاه نحو المادة لدى طلاب الصف الثاني الثانوي، *مجلة القراءة والمعرفة*، العدد(١٧٣)، ص ٢١-٤٨، مصر

أبو جلبة، منيرة شبيب. (١٤٣٦هـ). *فاعلية استراتيجية الصف المقلوب باستخدام موقع إدمودو في تنمية التفكير الإبداعي والاتجاهات نحو مادة الاحياء لدى طالبات المرحلة الثانوية في الرياض*. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

أبو زنية، فريد والعبانة، عبدالله (٢٠٠١). *تدريس الرياضيات للمبتدئين*، عمان : دار مجدلاوي للنشر و التوزيع.

أبو شتات، سمير (٢٠٠٥). *"أثر توظيف الحاسوب في تدريس النحو على التحصيل لطلبة الصف الحادي عشر واتجاهاتهم نحوها والاحتفاظ به"* ، رسالة ماجستير غير منشورة : كلية التربية ، الجامعة الإسلامية ، غزة.

أبو عمرة، حنان (٢٠١٠). *"أثر برنامج مقترح لعلاج صعوبات تعلم النحو لدى طلبة الصف السادس الأساسي بغزة"* رسالة ماجستير (غير منشورة) : كلية التربية ،الجامعة الإسلامية ، غزة .

أبو مغنم، كرامي بدوي (٢٠١٤). اتجاهات معلمي الدّراسات الاجتماعية بالمرحلة المتوسطة نحو التدريس بالصف المقلوب وحاجاتهم التدريبية اللازمة لاستخدامه. *مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس*. ٤٨(٣)، ص ص ١٥٠ - ٢٠٥.

أبو هدف، راند محمد (٢٠٠٩). *"أثر استخدام المسرح التعليمي في تدريس بعض موضوعات النحو العربي على تحصيل طلبة الصف الثامن"*، رسالة ماجستير (غير منشورة) : كلية التربية ، الجامعة الإسلامية ، غزة.

أل فهيد، مي فهيد.(٢٠١٤). *فاعلية استراتيجية الصف المقلوب باستخدام الأجهزة المتنقلة في تنمية الاتجاهات نحو البيئة الصفية والتحصيل الدراسي في مقرر قواعد اللغة الإنجليزية لطالبات البرامج التحضيرية*. رسالة ماجستير غير منشورة. قسم المناهج والتدريس، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

دحلان ، عمر (٢٠٠٣). *أثر المنظمات المتقدمة على التحصيل وبقاء أثر التعلم في مادة النحو لدى طلاب الصف الثامن"*. رسالة ماجستير (غير منشورة) ،كلية التربية جامعة الأزهر ، غزة.

الديلمي، طه علي والوائل، عبدالكريم عباس (٢٠٠٥). *اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية*، عالم الكتب الحديثة للنشر و التوزيع ، أربد ، الأردن.

الزين، حنان. (٢٠٠٦). *" بناء برنامج للدراسات العليا تخص تكنولوجيا التعليم* بكليات التربية للبنات في ضوء التوجهات العالمية المعاصرة " .رسالة دكتوراه (غير منشورة). جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، الرياض.

_____ (٢٠١٥)، أثر استخدام استراتيجية التعلم المقلوب في التحصيل الأكاديمي لطالبات كلية التربية بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن. *المجلة الدولية للتربوية المتخصصة*، ٤(١)، ص ص ١٧١-١٨٧.

الشرمان، عاطف أبو حميد. (٢٠١٥). *التعلم المدمج والتعلم المعكوس*. عمان: دار المسرة للنشر والتوزيع والطباعة.

الكحيلي، إبتسام سعود (٢٠١٥). *فاعلية الفصول المقلوبة في التعليم*. المدينة المنورة: دار الزمان للنشر.

اللقاني، أحمد حسين و الجمل ، على أحمد (٩٩٩٩) . *معجم المصطلحات التربوية في المناهج وطرق التدريس*، ط٧ ، القاهرة، عالم الكتب.

حسن، نبيل السيد محمد(٢٠١٥). فاعلية التعلم المعكوس القائم على تدوين المرئي في تنمية مهارات تصميم الاختبارات الإلكترونية لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة أم القرى، *دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، العدد(٦١)، ص١١٣-١٧٦، السعودية.

خليفة، زينب محمد حسن (٢٠١٣) . *الصفوف المقلوبة مدخل لخلق بيئة تعليمية شاملة ، دراسات في التعليم الجامعي -مصر،* ٢٦٤ ، ص ص ٤٩٣-٥٠٢

متولي ، علاء الدين (٢٠١٥). *توظيف استراتيجية الفصل المقلوب في عمليتي التعليم و التعلم ، المؤتمر العلمي الخامس عشر للجمعية المصرية لتربويات الرياضيات وتنمية مهارات القرن الحادي والعشرين ، مصر ،* ص ص ٩٠-١٠٧

علي، أكرم (٢٠١٥) . *تطوير نموذج للتصميم التحفيزي للمقرر المقلوب وأثره على نواتج التعلم ومستوى تجهيز المعلومات وتقبل مستحدثات التكنولوجيا المساندة لذوي الاحتياجات الخاصة، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الرابع للتعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد- ٢٠١٥ م ، الرياض.*

قشطة، آية خليل إبراهيم.(٢٠١٦). *أثر توظيف إستراتيجية التعلم المنعكس في تنمية المفاهيم ومهارات التفكير التأملي بمبحث العلوم الحياتية لدى طالبات الصف العاشر الأساسي*. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين.

كلوب، فتحى (٢٠٠٢). "أثر طريقة التعلم بالاكشاف الموجه على التحصيل في مادة النحو لدى طلبة الصف العاشر في محافظة غزة" . رسالة ماجستير (غير منشورة) الجامعة الإسلامية، غزة.

هارون، الطيب وسرحان، محمد (٢٠١٥). *فاعلية نموذج التعلم المقلوب في التحصيل والأداء لمهارات التعلم الإلكتروني لدى طلاب البكالوريوس بكلية التربية، المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية، بعنوان " التربيةآفاق مستقبلية"* ، المنعقد في الفترة من ٢٣ - ٢٦ نيسان ٢٠١٥ ، مركز الملك عبد العزيز الحضاري.

المراجع الأجنبية:

Al-Zahrani, A.M. (2014). From passive to active: The impact of the flipped classroom through social learning platforms on higher education students' creative thinking. *British Journal of educational Technology*, 46(6), 1133-1148.

- Alsowat, H. (2016). An EFL Flipped Classroom Teaching Model: Effects on English Language Higher-order Thinking Skills, Student Engagement and Satisfaction. *Journal of Education and Practice*, 7(9),Pp.108-121.
- Basal, A. (2015).The implementation of a flipped classroom in foreign language teaching. *Turkish Online Journal of Distance Education*, 16(4),Pp.127-147.
- Bishop, J., & Verleger, M. (2013). The Flipped Classroom. A Survey of the Research. *Paper presented at the 120th ASEE, Pp2-18, Conference & Exposition*.
- Chen, S., She, J.; Kameda, H. & Ohno, S. (2015). Implementation and Evaluation of Flipped Classroom in Chinese Language Course, *Proceedings of the Multidisciplinary Academic Conference*. 2015, Pp.1-8.
- Gilboy, M. B., Heinerichs, S., & Pazzaglia, G. (2015). Enhancing student engagement using the flipped classroom. *Journal of Nutrition Education and Behavior*, 47(1),Pp. 109–114.
- Green, T. (2015). Flipped Classrooms: An Agenda For Innovative Marketing Education In The Digital Era. *Academic Journal, Marketing Education Review*. 25(3), Pp.179-191.
- Hamdan, N. McKnight, P. McKnight, K. & Arfstrom, K. (2013). *A White Paper Based on the Literature Review Titled A Review of Flipped Learning*. Flipped Learning.
- Howitt, C. & Pegrum, M. (2015). Implementing a flipped classroom approach in postgraduate education: An unexpected journey into pedagogical redesign. *Australasian Journal of Educational Technology*,31(4), Pp.458-469.
- Leung, J. Kumta, S. Jin, Y. & Yung, A. (2014). Short review of the flipped classroom approach. *Medical education*, 48(11), Pp.11-27.
- Millard, E. (2012). *5 reasons flipped classrooms work: Turning lectures into homework to boost student engagement and increase technology-fueled creativity*. University Business, December, 26–29. Retrieved 2 ,jan,2017, Avilabil from: <http://www.universitybusiness.com/article/5reasons-flipped-classrooms-work>

- Mehring, J. (2014). *An exploratory study of the lived experiences of Japanese undergraduate EFL students in the flipped classroom*. Unpopleshied master thesis, Pepperdine University, United States – California
- Nielsen, L. (2012). Five Reasons I'm Not Flipping Over The Flipped CLASSROOM. *Periodical Tech & Learning*. 32(10), Pp.46-46.
- Rajaratnam, N. & Suzanne, M. (2015). Is the Time Right to Start Using Flipped Classrooms in Indian Medical Colleges?, *Academic Journal*, 9(9), p1-2.
- Rozinah, J. (2014). The Use of a Flipped Classroom to Enhance Engagement and Promote Active Learning, *Journal of Education and Practice*. 124-131.
- Sage, M. & Patti, S. (2015). Reflective Journaling as a Flipped Classroom Technique to Increase Reading and Participation with Social Work Students, *Journal of Social Work Education*, 51(4), Pp.668-681.
- Snowden, K. E.(2012). *Teacher perceptions of the flipped classroom: Using video lectures online to replace traditional in-class lectures*. Thesis Prepared for the Degree of Master of Arts, University of North Texas.
- Tawfik, A. & Lilly, C. (2015). Using a flipped classroom approach to support problem-based learning. *Technology. Knowledge, & Learning*, (20)3, 299-315.